مقدمـــة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وصحبه ومن والاه وبعد،،،

فارتبط ذكر العولمة عندما ظهر على المستوى العالمي بعالم الاقتصاد وعالم المال ثم أخذت الزاوية تنفرج شيئاً فشيئاً حتى طرحت قضية العولمة على نطاق السياسة والاجتماع والثقافة، ثم ما لبثت أن تشعبت من قبل مروجيها قادة النظام العالمى الجديد بأسلوب ماكر في الفكر والتربية وعلى قادة النظام الجديد الاختراع والتقنيات... و... إلخ وحتى في عالم المرأة إذ بالصيحات ترتفع منادية بعولمة المرأة وتنميطها على النمط الغربي وأنه حق من حقوقها، وأصبح موضوع العولمة من الموضوعات الرئيسة التي تثير نقاشاً واسعاً في البلاد العربية بعد أن أثارت نفس الضجة في بعض البلاد الغربية، وقد ارتبط ذكر العولمة بالمستقبل حتى صار التفكير فيها تفكيراً في المستقبل.

والمتأمل فيما يجري يدرك وبلا أدنى شك الخطر المحدق بالأمم والشعوب وخاصة الشعوب الإسلامية، ومنها العربية والتي لم تحصل بعد على قوامها السياسي والقانوني بين الدول؛ لذا فإن التساؤلات تتزاحم في فكر الباحث من خلال مجمل التغيرات النوعية التي يشاهدها العالم في مستويات الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة سوف يحاول الباحث الإجابة عنها في ثنايا البحث بعون الله تعالى.

* * * * *

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع من كونه يتصدى بالطرح والتحليل لظاهرة العولمة والأخطار التي ينتج عنها من خلال:

- تحديد طبيعة الأخطار التي تهدد العالم الإسلامي في جوانبها الثقافية والسياسية والاجتماعية والحضارية..
- طرح خيارات التعاطي مع ظاهرة العولمة، سواء خيارات المواجهة أو خيارات الحد من تلك الأخطار، أو البدائل الحضارية التي تستنهض مقومات الأمة الإسلامية وعناصر قوتها وبلورتها في رؤية حضارية.
- دحض الأطروحات التي ترى أن العولمة تعميماً للإخاء، وحماية للسلام العالمي، وتحقيقاً للعدالة والمساواة، وتوزيعاً كفؤاً لإنجازات الحضارة الإنسانية

والتطور العلمي والتكنولوجي.

- استكشاف قنوات ومعايير التأثير والأخطار الناتجة عن العولمة..

إن في السعي الحثيث من قبل شعوب العالم الثالث ومن خلال رؤاها القاصرة وظناً منها أن في ذلك مواكبة للحضارة الغربية ولحاقاً بقطار العولمة تحت مختلف الشعارات يرى الباحث ضرورة التأكيد على هذا الخطر وإلقاء الضوء على نماذج سارعت للحاق بهذا الموكب فصرعتها العولمة وجنت منها الفقر والجوع والبطالة وغيرها من الآثار السيئة.

* * * * *

مشكلة البحث:

تمثل العولمة ظاهرة مركبة ومتعددة الأبعاد فهي تستهدف تغييرا جذريًا لمقومات المجتمعات وفلسفة ونظم الدول السياسية والاقتصادية والثقافية، وبالتالي فإن المشكلة البحثية تتمثل في:

- غموض وتعقد ظاهرة العولمة وتداخلها مع غيرها من الظواهر المجتمعية.
- السرعة الفائقة في تعميمها والتبشير بها من خلال آليات ومؤسسات عالمية على درجة عالية من النفوذ والتأثير السياسي والاقتصادي.
- ما تفرضه من تحديات أمام تطور المجتمعات الإسلامية والنامية.
- ما تستخدمه من أدوات ووسائل ذات تأثير كبير في مقدرات الشعوب وفي خصوصياتها الثقافية والاجتماعية والحضارية وفي تحديد مسارات واتجاهات مستقبلها وأقطارها.

* * * * *

أهداف البحث:

١- إزالة اللبس والاضطراب حول مفهوم العولمة.

٢- إبراز أهداف العولمة وكشف الأخطار الناجمة عن تطبيق ما يسمى بالعولمة.

٣- التأكيد على خطر العولمة الثقافية والاجتماعية والسياسية بشكل خاص.

٤- الكشف عن الوسائل والآليات التي من خلالها يروج لهذه(الدعوة)بل ويفرض على الشعوب الأخذ بها.

٥- محاولة لإيجاد وسائل وسبل مقاومة هذه (الدعوة)الماكرة وغيرها من الأهداف.

* * * * *

منهج البحث:

وهو المنهج الذي سوف يسلكه الباحث، وكيفية عرض المشكلة بصورة تمكنه من إجراء البحث وفق خطة معينة للوصول إلى النتائج السليمة التي يسعى إليها الباحث في إنجاز هذه الدراسة.

وقد استلزم هذا البحث أن أتبع منهجاً يتلخص في : -

١- المنهج الوصفي والتحليلي والتاريخي[١].

حيث سأقوم بما يلي:

١- جمع ما يشير إلى العولمة من خلال المصادر الرئيسية التي كتبت عنها وعرضها.

٢- تحليل تلك النصوص واستخراج ما يشير إلى أهداف ومهام العولمة.

٣- استقراء وتتبع الشواهد النظرية من خلال مصادرها والشواهد الواقعية من خلال واقع جعل من العولمة منهجاً حضارياً له.

كما سيعني الباحث بتصميم فهارس ليستفيد منها الباحثون وجمهور المهتمين من خلال ما يلي:

١- ترقيم الأيات القرآنية وعزوها.

٢- عزو الأحاديث النبوية إلى مصادرها الأصلية.

٣- عزو الأقوال إلى قائليها ومصادرها.

---

(١) المقصود بالمنهج الوصفي التحليلي: أي أنني أصف الحالة المدروسة في البداية وصفاً موضوعياً بغض النظر عن إيجابياتها أو سلبياتها ثم أحلل ذلك بحسب ما أجنح إليه كما أدرس الحالة من الناحية التاريخية (متى بدأت؟ وكيف نشأت؟ إلى غيرها من الأسئلة التي تتعلق بالتاريخ.

٤- وضع فهارس البحث كما يلي :

١- فهرس بالآيات القرآنية. ٢- فهرس بالأحاديث النبوية.

٣- فهرس المصادر والمراجع. ٤ - فهرس بالمصطلحات الخاصة بالموضوعات.

الدراسات السابقة:

ظهرت دراسات كثيرة جداً حول العولمة تناولت موضوعها بصورة جادة منها على سبيل المثال:

١ – كتاب " فخ العولمة الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية "[١]:

للمؤلفين البارزين المشهورين «هانس بيتر مارتين» المختص بالعلوم القانونية ويعمل محرراً لمجلة دير شيجل الألمانية، وصديقه «هارالد شومان» وهو زميل للأول يعمل كمحرر لنفس المجلة وهو في الأصل مهندس.

وهذا الكتاب من أدق الكتب التي تناولت هذا الموضوع بأسلوب صحفي رشيق أنيق وطابع أذكى ويمتاز بتناوله للموضوع من مختلف أبعاد العولمة منها الاقتصادية والتي حظيت بأوفر نصيب فيه والاجتماعية والسياسية والبيئية والإعلامية والحضارية وآثار هذه الأبعاد على حياة الناس وما نتج عنها من مخاطر على كل المستويات بما فيها تقليص دور الدولة في مجال الصحة والتعليم والخدمات، وركزا في مؤلفهما هذا على مسألة حقوق الإنسان والدفاع عنه بغض النظر عن جنسه، كما يمتاز بخاتمته التي اتسمت ببعض المقترحات والحلول، التي من شأنها أن تحول العولمة من وحش كاسر إلى صديق إنساني مقبول.

ومن وجهة نظري أنه من المؤلفات التي تناولت هذا الموضوع تناولاً شاملاً غير أنه لم يتناول مسألة الدين من قريب ولا من بعيد!.

٢ – كتاب العولمة[٢]:

وهذا كتاب آخر ضمن إصدارات دار الفكر بدمشق، شارك فيه الدكتور / حسن حنفي، والدكتور / صادق جلال العظم، وهو عبارة عن مجال خطابي بينهما واتفق

---

(١) صادر عن سلسة عالم المعرفة عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،دولة الكويت ترجمة د. عدنان عباس، مراجعة أ.د رمزى زكى، برقم (٢٣٨).

(٢) صادر عن دار الفكر، دمشق، سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان ط١ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

الاثنان في جعل المدخل الثقافي أساساً لفهم العولمة، وركز الكتاب على الإرث الثقافي الذي تحاول العولمة اقتلاعه من جذوره، وفيه تحذير من العولمة على أنها شكل من أشكال الاستعمار القديم الجديد وأنها تستند إلى ركيزة غربية وفنية تعتبر عن الرسمية على مقدرات العالم، ويدعو حنفي إلى مواجهة العولمة على صعيدين عالمي ووطني من خلال السعي المشترك إلى تكوين قطب ثنائي خارج المركز الغربي، والتأكيد على أهمية الثقافة الوطنية، وهذا في حد ذاته هروبٌ من مواجهة العولمة.

في حين يسعى العظم إلى فهم العولمة من مستعد تعبيرات أن الوطنية الماركسية ويصفها بأنها حقبة التحول الرأسمالي في ظل هيمنة الدور المركز في ذات السيادة المتجسمة، متجاهلاً النقد الحديث لظاهرة[1] العولمة مركزاً على الجانب الاقتصادي منها.

وفي الأخير فإن الكتاب في مجمله عبارة عن حوار يضيء موضوع العولمة من جوانب متعددة لكنه لم يتطرق إلى الناحية الأعظم خطر (الناحية الدينية).

٣ - ومن ضمن الدراسات السابقة كتاب (**السيارة ليكساس وشجرة الزيتون**)[2] لتوماس فريدمان محرر الشؤون الخارجية في جريدة " النيويورك تايمز " والمؤلف... يستغل شهرته ومكانته ليروج للعولمة بأسلوب مراوغ وذكي، وتتحدد رؤية العولمة على أنها كل التطورات التقنية والتقدم الهائل في تقنيات الاتصالات وعلوم الحاسوب واستخدام الإنترنت أو ما يسميه القطع الكهربي، وأن العولمة مضمار سابق يتضمن شروط بالغة الصعوبة، ولا ينجح فيها إلا القليل وهم الذين يمتلكون مؤشرات السرعة والخفة والتصميم والمال.

ويحاول في أكثر من مناسبة - حال ضرب الأمثلة على العولمة - إبراز إسرائيل على أنها المثل الأعلى والقدوة الأولى في تطبيق نظرية العولمة.

وفي معظم صفحات الكتاب يكيل المدائح للعولمة وصناع العولمة، ولبلده أمريكا رائدة العولمة وهو بحق كما عبر عنه د. جلال أمين[3] أستاذ الاقتصاد في الجامعة الأمريكية بالقاهرة (رسول العولمة) وعلى ذلك يمتدح من يحمل مؤهلات العولمة ويستطيع استخدام

---

(١) انظر تركي على الربيعو: ما العولمة إنهم ينادون من مكان بعيد، عن مجلة الكلمة للدراسات والأبحاث. ومؤسسات الفلاح للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان العدد (٢٦) السنة السابعة، شتاء ٢٠٠٠م/١٤٢٠هـ ص ١٣٤.

(٢) صادر عن الدار الدولية للنشر والتوزيع القاهرة، مصر، ترجمة ليلى زيدان، مراجعة فايزة حكيم. ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

(٣) عن مجلة وجهة نظر، العدد الرابع عشر، مارس ٢٠٠٠م، ص ٣٨.

الجوال والكمبيوتر والإنترنت، ولم يعرج على سلبياتها أبداً فهو رسول صدق لقادة العولمة ومخلص بكل معنى الكلمة، ولذا فهو يستخدم أسلوبه الجذاب ويسترسل بقلمه السيال وكلماته الرشيقة التي يأسر بها بسطاء الناس وربما شريحة من النخبة.

٤- ومن جانب آخر أصدرت مؤسسة الرسالة كتاباً قيماً يتناول موضوع العولمة للمؤلفين فتحي يكن، ورامز طنبور باسم (**العولمة ومستقبل العالم الإسلامي**)[(١)]، الكتاب يطرح هذه الفكرة من وجهة نظر إسلامية، والحقيقة أن المؤلفين قد أسهما إسهاماً جيداً في توضيح الرؤية عن العولمة سواء من خلال مفهومها التجريدي أم إيضاحها كإيدلوجية متسربلة بثوب غربي أمريكي تدعو إلى تنميط الإنسانية بنمط واحد يصيغه هؤلاء الغربيون لإجبار العالم كله على قبول هذا النمط. ثم ختما كتابهما بالطرح الإسلامي البديل على كل صعيد. وقد استفدت كثيراً من هذا الكتاب رغم صغر حجمه لكنه عظيم الفائدة ومن المؤلفات التي تناولت هذا الموضوع[(٢)].

* * * * *

(١) صادر عن مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٢) ومن هذه المؤلفات التي تناولت هذا الموضوع:

١- نذر العولمة: عبد الحي يحيى زلوم / مؤلف من الأردن، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، والطبعة الثانية ٢٠٠٠م، وهي التي اعتمدت عليها في البحث.

٢- عالم محفوف بالمخاطر استراتيجيات الجيل القادم في عصر العولمة: مارك هاينز دانيال - تعريب أدهم شاكر عظيمة، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٣- ما العولمة - الاقتصاد العالمي وإمكانات التحكم: تأليف بول هيرست - جراهام طوملبسون، ترجمة: د. فالح عبد الجبار، عن عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية صادرة، عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد (٢٧٣)، الطبعة الأولى ١٩٩٩م، والثانية بالعربية ٢٠٠١م.

٤- العولمة والمستقبل استراتيجية تفكير: د. سيار الجمل، العراق، عن الأهلية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

٥- فرص العولمة - الأقوياء سيزدادون قوة - تورمان فان - شير ينبرغ - تعريب الدكتور / حسين عمران، مكتبة العبيكان، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٦- ثقافة العولمة وعولمة الثقافة - الدكتور برهان غليون - د. سمير أمين، عن دار الفكر سورية، دار الفكر المعاز، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٩م.

٧- ظاهرة العولمة - رؤية نقدية - الدكتور / بركات محمد مراد. كتاب الأمة الصادر عن وزارة الأوقاف، قطر العدد (٨٦) الطبعة الأولى، ذو القعدة ١٤٢٢هـ.

٨- حديث العولمة وآفاق تطور اليمن، شائف على الحسيني، الآفاق للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.

٩- العرب والعولمة - شجون الحاضر - وغموض المستقبل: د / محمد علي حوات، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.

١٠- العولمة والتحولات المجتمعية في الوطن العربي - مجموعة من الدكاترة والباحثين، مكتبة مدبولي، ومركز البحوث العربية، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، الطبعة الأولى ١٩٩٩م.

خطة البحث:

وتشتمل على مقدمة، تمهيد، وأربعة فصول وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: تشتمل على :

١ - أهمية الموضوع، سبب اختياره، خطة البحث، أهداف البحث، الدراسات السابقة، منهج البحث، خطة البحث، وتمهيد عن مصطلحات البحث.

الفصل الأول
«العولمة، النشأة، والأبعاد»

وفيه مبحثان، وستة مطالب اشتملت، على تعريف العولمة، ونشأتها، ومراحل تطورها ثم أبعادها.

الفصل الثاني
«وسائل العولمة وأدواتها»

وفيه خمسة مباحث، وعشرون مطلباً: اشتملت على الوسائل الاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية والإعلامية.

الفصل الثالث
«أخطار العولمة»

وفيه أربعة مباحث: اشتملت على الأخطار الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية.

الخاتمة

وتشتمل على النتائج والتوصيات ثم الفهارس.

* * * * *